

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ
مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقٍ

بِرْ نَامَج
يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ
اعْرِفْ نَمَّ اخْدَمْ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

بِرْ نَامَج
يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ
اعرفْ ثُمَّ اخدمْ

برنامج تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (14)

يوم الجمعة

بتاريخ: 5 صفر 1441 هـ

الموافق: 2019/10/4 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِرْ نَامَج
يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ
اعْرِفْ ثُمَّ اخْدَمْ

سَلَامٌ سَلَامٌ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ . . .

وَقَى اللَّهُ مَشْرُوعَكَ الْعَظِيمَ يَا إِمَامَ مَنْ سَفَاهَتِنَا
وَنَصْرَكَ عَلَى كِبَارِ سَفَهَائِنَا فِي غَيْبَتِكَ وَحُضُورِكَ
نَحْنُ الَّذِينَ نَدَّعِي أَنَّنَا شِيعَتُكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ

يَا زَهْرَاءَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجزرة مجزرة!!

يا كربلائيون يا عراقيون يا مَنْ تقولون نحنُ شيعةٌ لعليٍّ موالون..

شيعةٌ أنتم حقيقيون أم فضائيون!!؟

فضائيون مُصطلحٌ من نتاج الحضارة الفائقة والثقافة الرائقة لأحزابنا الدينيّة الشيعيّة القطبيّة
الحاكمة ومن معهم من أتباع المرجعيّة الشيعيّة العليا في النّجف، ستنتفعُ الأممُ من هذا
المنتوج الحضاري العظيم!!

يا كربلائيون يا عراقيون يا مَنْ تقولون نحنُ شيعةٌ لعليٍّ موالون..

شيعةٌ أنتم حقيقيون أم فضائيون!!؟

خلاقون أنتم جدّاً مُبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون..

خلاقون أنتم جدّاً مُبدعون!!

أيها الشيعة العراقيون في كلّ يومٍ بطريقةٍ تُذبحون..

وتخرجون من حفرةٍ وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى يا نوابغ الدهر وعباقرة العصر هكذا تبقون!!؟

العقلاء من حجرٍ واحدٍ مرّتين لا يُلدغون..

حتّى متى لا تتعظون!!؟

يا من فدوة أرواحكم شمالكم غمّان!!؟

من سبائكِر إلى باب الرّجاء..

فنونٌ وفنونٌ وبعضُ الفنونِ جنونٌ هكذا يقولون..

عبد الحليم الغزي

يا شيعةُ يا عراقِيونَ إلى متى تُذبحون؟!!!

خِرافُ أنتم أم آدميُّون؟!!

يوماً يذبحكم السقيفيُّونَ العَمريُّونَ ذبحاً جماعياً على وجوهكم مكبوبون..

إنَّهم صداميُّونَ ناصبيُّونَ .. عفلقِيونَ بعثيُّونَ سُنيُّونَ .. قُطيبيُّونَ إخوانيُّونَ .. وهابيُّونَ قاعدِيُّونَ
داعشيُّونَ .. من كُِّلِّ حَدَبٍ ينسلونَ..

خلاصةُ القولِ: إنَّهم سقيفيُّونَ عَمريُّونَ..

هل نحنُ فيما نقولُ مشتبهون؟! ربَّما!!

يا صاح.. يا صاح إنَّهم أنفسنا الطيِّبون!!!

كما يقولُ مراجعنا العظامُ و على ذقوننا يضحكون..

قهقهةٌ.. قهقهةٌ.. تسمعون؟!!

إنَّهم على ذقوننا يضحكون..

ويوماً آخرَ يا شيعةُ يا عراقِيونَ..

في باب الرِّجاء يدعسكم بأرجلهم المرجعيُّونَ الشيعيُّونَ..

ما شاء الله ما شاء الله!!

في بابِ الرِّجاء وركضةِ عاشوراء..

صارَ الدِّينُ مهزلةً..

والشعائرُ كوميدياً ساخرةً..

وركضةِ طويريجٍ مجزرةً..

والشيعةُ هم الشيعةُ صنميُّونَ ديخيُّونَ..

إنَّهم حبابونَ مُؤدَّبونَ!!

هشاشونَ بشاشونَ جدًّا فرحونَ!!

فخيولُ الموكبِ داستهم بحوافرها و عليهم تجري..

عبد الحليم الغزي

إنَّهُ موكبُ سلطانِ الدنيا أو سلطانِ الدِّينِ.. إنَّهُ المرجعُ الأعلى!!

فخيول الموكبِ داستهم بحوافرها و عليهم تجري..

والألسنةُ تلهجُ منهم للحاكمِ للمرجعِ في طولِ العُمُر!!

روث خيول الموكب أخذوه دواءً..

أخذوه شفاءً...

تراكضت وتسابقت الشيعةُ على أخذه..

روث خيول الموكب أخذوه دواءً..

أخذوه شفاءً...

من كلِّ أمراضِ العصرِ إلا من داءِ الاستحمارِ...

هو منتشرٌ فينا أيُّما انتشارٍ..

هذي المهزلةُ من أوَّلِ غيبتنا الكبرى ولهذا اليوم لا زالت تسري..

فحكايتنا الديخيَّةُ دوماً دوماً بهذا النَّحوِ تجري..

سَلامٌ سلامٌ على بَقِيَّةِ اللهِ..

وقى اللهُ مشروعك العظيم يا إمام من سفاهتنا..

ونصرك على كبارِ سفهائنا في غيبتك وحضورك..

نحنُ الذين ندَّعي أننا شيعتك صلواتُ اللهِ عليك..

سَلامٌ عليكم..

هذه الحلقةُ الرابعةُ بعد العاشرة من برنامجنا: يا خادمَ الحسين اعرف ثم اخدم.

■ اعرف قدرَ نفسك أوَّلاً.

■ اعرف مخدمك ثانياً.

■ اعرف ماذا يريدُ منك مخدمك ثالثاً.

■ اعرف الواقع الذي تتحرَّكُ فيه خدمتُك رابعاً.

عبد الحليم الغزي

ثمَّ بعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دُمت حيًّا، وإلا بصراحةٍ ومن دُونِ مُجاملةٍ فأنتَ سفيهٌ وخدمتك سفاهةٌ بحسبِ منطقِ ثقافةٍ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.

في هذه الحلقة سأجعلُ حديثي في شطرين:

- الشطرُ الأوَّل: سأجيبُ على رسالةٍ وردتني من بغدادٍ أشرتُ إليها في الحلقة الماضية لكنني لم أجد وقتاً كي أُجيب عليها فأجَلت الإجابة على تلك الرسالة إلى هذه الحلقة، هذا الشطرُ الأوَّل من شطري حلقتنا هذه أعني الحلقة الرابعة بعد العاشرة من برنامجنا؛ يا خادم الحسين اعرف ثمَّ اخدم.

- أمَّا الشطرُ الثاني: فإنني سأعودُ إلى حديثي الذي يرتبطُ بمجزرة باب الرِّجاء والذي يتواصل مع الحلقاتِ المُتقدِّمة الماضية.

الشطرُ الأوَّل من هذه الحلقة حيثُ سأجيبُ على رسالةٍ وردتني من بعضِ الأخوة ربَّما هم في سنِّ أبنائي، في الحقيقة لا أعرفهم بنحوٍ شخصيٍّ، الرسالة فيها عَنَبٌ شديدٌ عَلَيَّ ويتساءلون: لماذا أنتَ مُهتَمٌّ ومُسلِّطٌ للضوءِ في حديثك في هذا البرنامج على مجزرة باب الرِّجاء وقد مرَّت وانتهت وها هي مجزرةٌ جديدةٌ في العراق مجزرةُ المظاهرات المُعترضة على حكومة المنطقة الخضراء!؟

سأجيبُ على هذه الرسالة في جُملةٍ من النقاطِ وفي بيانٍ قد يكونُ فيه شيءٌ من التفصيل:

أولاً: هذا البرنامج - أعني برنامج يا خادم الحسين اعرف ثمَّ اخدم - موضوعه واضحٌ فأنا لا أريدُ أن أجعل برنامجي كشكولاً، موضوع البرنامج واضحٌ وواضحٌ جداً، حديثٌ عن الخدمة الحسينية، وفي بداية كلِّ حلقةٍ إنني أتحدَّثُ عن أركانٍ لمعرفةٍ لا بُدَّ لخادم الحسين أن يعرفها وإلا فهو سفيهٌ وخدمته سفاهةٌ.

أحد أركان هذه المعرفة، أنا أخطبُ خادم الحسين فأقولُ له: (اعرف الواقع الذي تتحرَّكُ فيه خدمتك) فحينما تطرقتُ إلى مجزرة باب الرِّجاء لأنها تُمثِّلُ جزءاً من الواقع الذي تتحرَّكُ فيه خدمةُ الذين يريدونَ أن يكونوا خُدَّاماً للحسين، العتبةُ الحسينيةُ هي العنوانُ الأوَّل للخدمة الحسينية، فحينما تحدَّثتُ عن العتبة الحسينية وعن فسادها وما يجري فيها وتحدَّثتُ عن مجزرة باب الرِّجاء إنَّما هو جزءٌ من موضوع هذا البرنامج.

عبد الحليم الغزي

فلستُ أنا هنا في مقامِ الرصدِ للأحداثِ والحوادثِ التي تقعُ في العراقِ أو في غيرِ العراقِ، قنأةُ القمرِ برامجها معروفةٌ وأنا شخصياً برامجي طريقتهَا وسليقتها معروفةٌ للذين يُتابعون برامجي، فهذا البرنامجُ موضوعُهُ: (الخدمةُ الحسينيةُ) وجزءٌ من خدمةِ الحسين بحسبِ ما يُريد: أن نعرفِ الواقعَ الذي تتحرَّكُ فيه خدمتنا، ومجزرةُ بابِ الرِّجاءِ هي جزءٌ من هذا الواقعِ الذي تتحرَّكُ فيه خدمتنا الحسينيةُ.

أنا هنا لا أريدُ أن أسلِّطَ الضوءَ على شخصٍ بعينه أبداً، الآخرون كيف يريدون أن يُحلِّلوا براحتهم، لا أعبأ بتحليلهم، الذين هم في العتبةِ الحسينيةِ أو في أجواءِ مرجعيةِ السيِّدِ السيستاني يريدون أن يُحلِّلوا، أن يقولوا ما يريدون أن يقولوا، براحتهم لا أعبأ بهم، بالنسبةِ لي هو هذا الذي أقصدهُ وهذا الذي أريدهُ، هذا البرنامجُ برنامجٌ عن الخدمةِ الحسينيةِ، وجزءٌ مهمٌّ في ثقافةِ الخدمةِ الحسينيةِ المهدويةِ الزهرائيةِ أن نعرفِ الواقعَ الذي تتحرَّكُ فيه خدمتنا، العتبةُ الحسينيةُ العنوانُ الأوَّلُ، مجزرةُ بابِ الرِّجاءِ حَدَثٌ مهمٌّ في يومِ عاشوراءِ، القتلِ والجرحِ من خدَمَةِ الحسين، الحديثُ في هذهِ الأجواءِ، فلا يُمكنني أن أحشرَ أيَّ كلامٍ في هذا البرنامجِ.

وحيثما تحدَّثتُ عن فسادِ مرجعيةِ السيِّدِ السيستاني وبيَّنتُ ما بيَّنتُ لأجلِ أن أثبتُ من أن فسادِ المرجعيةِ مُنتشرٌ فما هو بغريبٍ أن تكونُ العتبةُ الحسينيةُ التابعةُ في إدارتها إلى مرجعيةِ السيِّدِ السيستاني أن تكونَ إدارتها فاسدةً، حديثي عن فسادِ مرجعيةِ السيِّدِ السيستاني لأجلِ أن أصلُ إلى هذهِ النتيجةِ، وإلا لو كُنْتُ أريدُ أن أتحدَّثَ عن فسادِ مرجعيةِ السيِّدِ السيستاني بشكلٍ مُفصَّلٍ كاملٍ فأنا أحتاجُ إلى الكثيرِ والكثيرِ من السَّاعاتِ ومن الحلقاتِ، فلم يكنِ قصدي أن أسلِّطَ الضوءَ بشكلٍ كاملٍ على فسادِ مرجعيةِ السيِّدِ السيستاني الذي ينتشرُ في مؤسَّساتها وفي وكلائها وفي كُُلِّ عمائمها.

سلَّطتُ الضوءَ على جانبٍ من الفسادِ المرجعي لكي أقول من أن فسادِ العتبةِ الحسينيةِ في إدارتها ما هو بغريبٍ، فهذا جزءٌ فاسدٌ من هذا الكُلِّ الفاسدِ، هذا هو الذي أردتُ أن أصلُ إليه، ليسَ حديثي عن حُكومةِ المنطقةِ الخضراءِ وليسَ حديثي عن كُُلِّ فسادِ المرجعيةِ العليا في النَجفِ، فإنَّ حديثي سيَتَّخِذُ منحىً واتِّجهاً آخرَ لو كُنْتُ أريدُ أن أتحدَّثَ عن هذهِ الموضوعاتِ، كانَ حديثي عن مجزرةِ بابِ الرِّجاءِ وبقيتُ للحديثِ ببقيةٍ قد تكونُ في هذهِ الحلقةِ وفي الحلقةِ القادمةِ، هذا أوَّلاً.

عبد الحليم الغزي

الأمر الثاني: ليس خفياً على العارفين بالنشاط الإعلامي من أن تغطية إعلامية وفقاً للمذاق المهني الاحترافي لتظاهرات بهذا النحو في بغداد وفي سائر المدن العراقية الأخرى تحتاج إلى مكاتب، تحتاج إلى مراسلين، فما يُنتجهُ المراسلون والمصورون لا بُدَّ أن يصل إلى مكاتب تلك القناة أو تلك المؤسسة الإعلامية، فمن أراد أن يُعطي هذه التظاهرات بنحو مهني احترافي يحتاج إلى مكاتب، إلى مراسلين، إلى مصورين، إلى منظومة مُعقّدة من الأجهزة، ويحتاج ويحتاج، وذلك ما لا نملكه نحن في هذه القناة، وأساساً قناة القمر ليست في هذا الاتجاه أو كما يقولون ليست في هذا الوارد مُطلقاً، نحن لا نُتابع مثل هذه الحوادث ولا نغطي مثل هذه الأحداث فليس هذا من اختصاصنا، القنوات الفضائية كُلُّ قناة لها طريقة عملها، ولها أسلوبها، ولها تخصّصها،

قناة القمر الفضائية لا علاقة لها بكُلِّ ذلك، هذا ما يرتبط بالبرنامج الذي أقدمه الآن وما يرتبط بالمؤسسة الإعلامية هذه التي من خلالها أقدم هذا البرنامج، أعني قناة القمر.

أمّا ما يرتبط بي شخصياً: التظاهرات هذه أمورٌ سياسية من جهة واجتماعية من جهة أخرى، وفي الحقيقة أنا لا علاقة لي بما يجري في العراق من شأنٍ سياسي أو اجتماعي لا من قريب ولا من بعيد، هذه الوقائع رُبّما على المستوى الشخصي أتابعها، أهتمُّ بها، كما هو حالُ كُلِّ العراقيين، لكن على مستوى الموقف الشرعي والموقف الرسمي لي شخصياً فإنني لستُ على علاقة مُطلقاً بأيّ شأنٍ سياسي أو اجتماعي في العراق، لا فيما مضى من الأيام ولا في الحاضر ولا في المستقبل إن شاء الله تعالى بتوفيق الحُجّة بن الحسن، لا أريدُ لنفسي ولشخصي أن يكون لي من شأنٍ يرتبط بالأوضاع السياسية والاجتماعية، غايةً ما أتنبأه بحسب ما أعتقد من أنني أحاولُ أن أضع الحقائق بين أيدي شيعة أهل البيت في العراق وغير العراق، فهذه القناة الفضائية ما هي بقناة فضائية عراقية، هذه قناة فضائية موجودة على أراضي المملكة المتّحدة في أوروبا، تُخاطب الشيعة عموماً حينما يتوجّه خطاباً، يتوجّه كلامٌ لشيعة العراق لأنّ العراق مهد التشيع، ولأنّ عاصمة التشيع العقائدي الديني الشرعي موجودة في العراق في النّجف، ولأنّ المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية الأصل في النّجف، ما في البلدان التي يتواجد فيها الشيعة إذا كانت لهم مؤسسات فهي فروغ عن المؤسسة الأم في النّجف الأشرف، لكنّ هذه القناة ما هي بقناة عراقية وليست على التراب العراقي، هذه قناة في أوروبا في المملكة المتّحدة تُوجّه خطابها إلى كُلِّ الشيعة في كُلِّ مكان، عبر شاشة التلفزيون أو عبر الشبكة العنكبوتية.

عبد الحليم الغزي

بصراحة أقولها لكم ومن الآخر: إنني لا أقترّب من الشأن السياسي والاجتماعي في العراق وفي غير العراق، لا أريد أن أكون مَضْحَكَةً، كفاني، كفاني ما قضيتُهُ من عمري وأنا مضحكةٌ لمراجع الشيعة، كفاني ذلك.

ذكرتُ نقاطاً هي في الحقيقة جوابٌ على رسالةٍ وردتني من بغداد بخصوص التظاهرات التي حدثت في هذه الأيام في بغداد وغير بغداد:

النقطة الأولى: كانت بخصوص هذا البرنامج.

النقطة الثانية: كانت بخصوص هذه القناة، أعني قناة القمر.

النقطة الثالثة: كانت بخصوصي شخصياً.

النقطة الرابعة: بخصوص خطابي.

لا أعتقد أنّ الخطاب الذي أتبناه وأقدّمه في برامجي هؤلاء الشباب يتفاعلون معه، لعدّة أسباب:

- منها نفرتهم من الأجواء الإيرانية، ونحن الشيعة المتديّنون في العراق شيننا أم أبينا، برضانا أم من دون رضانا يعدّنا السنّة على إيران ويعدّنا العلمانيّون أيضاً على إيران، شيننا أم أبينا، كُنّا مع إيران أم لم نكن، أجواء الشباب في هذه التظاهرات واضحةٌ إنهم نافرون من كلّ ما يرتبط بإيران من قريبٍ أو بعيد.
- نافرون من الجوّ الديني أو من الجوّ الديني الرسمي، من العمائم ومن الرموز الدينيّة ومن الأشكال الدينيّة المعهودة.

هذا هو واقع التظاهرات، هم أحرارٌ، شبابٌ يُطالبون بحقوقهم، أتمنّى لهم النجاح والتوفيق أن يصلوا إلى ما يريدون، إنهم يبحثون عن حياةٍ كريمةٍ لم تستطع حكومةُ المنطقة الخضراء التابعة لمرجعيّة النجف العُليا أن تفعل شيئاً لهم، لا أريدُ أن أتحدّث عمّا جرى في هذه التظاهرات، لكنني أقول لا أعتقد أنّهم يتفاعلون مع خطابي هذا، الشباب الذين يتواجدون في بغداد أو في مناطق أخرى ليس بالضرورة أنّهم جميعاً من الشيعة.

خطابي الذي أتبناه والذي أقدّمه في قناة القمر الفضائيّة:

- خطابٌ شيعيٌّ أولاً.

- دينيٌّ ثانياً.

عبد الحليم الغزي

- عقائدي عميقٌ ثالثاً.

- رافضٌ للتشيع المرجعي رابعاً.

خطابي ليس مقبولاً في أجواء المتدينين الشيعة من أتباع المراجع، فأنا أعتقدُ أنّ التشيع على نوعين:

(تشيعٌ لعلّي وآل عليّ) هو حبيسٌ في كُتب حديثِ عليّ وآل عليّ، و(تشيعٌ مرجعيّ) أنشأه مراجع الشيعة منذُ بداياتِ عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، بُني على أساسِ نقضِ بيعة الغدير، ولذا فإنّ كلّ تفاسير مراجع الشيعة ناقضةٌ لبيعة الغدير، لقد اشترط علينا في بيعة الغدير أنّ التفسير يُؤخذ من عليّ وآل عليّ، وأنّ الفهم يُؤخذ من عليّ وآل عليّ، وهذا بالضبط ما أنكره ورفضه كلّ مراجع الشيعة، كلّ واحدٍ بحسبه وبنسبةٍ مُعيّنة.

إمام زماننا ماذا خاطب مراجع الشيعة في الرسالة التي بعث بها إلى الشيخ المفيد سنة 410 للهجرة؟

(وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ - عُلَمَاءُ زَلُّوا، مَرَاغِعُ زَلُّوا- وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ أَكْثَرَ الْمَرَاغِعِ سَنَةَ 410، أَمَّا الْآنَ الْجَمِيعُ- مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) هذا خطابُ الإمام الحُجَّةِ إلى أكثر مراجع الشيعة سنة 410 للهجرة، الجهة التي تحدّث عنها إمام زماننا في نقضهم لبيعة الغدير اتّسعت واتّسعت وتراكمت، حتّى لم يبقَ من التشيع لعلّي وآل عليّ شيءٌ يُذكر، هذا التشيع الذي مات عليه أجدادنا وأباؤنا ونحنُ عليه الآن تشيعٌ مرجعيّ من صناعةٍ مراجع الشيعة لا شأن لعلّي وآل عليّ به، زوراً يُنسبُ إلى عليّ وآل عليّ، يُطخ لطحاً هكذا، هذه الحقيقة من الآخر، هذا مُعتقدي، ومُعتقدي هذا مبنيٌّ على أدلّة وأدلّة وأدلّة، ولقد قدّمت الوثائق والحقائق والدقائق مئات ومئات ومئات من الساعات موجودةً على الشبكة العنكبوتية وثبّت عبر هذه الشاشة.

خلاصة القول:

خطابي شيعيٌّ دينيٌّ عميقٌ رافضٌ للتشيع المرجعي، فمن ذا الذي يقبلُ بهذا؟ أوّجّههُ في الأعمّ الأغلب إلى الحسينيين بحسب ما أعتقد ربّما عشرة بالمئة من الحسينيين المُتدنيين، الجوّ الحسيني في الأعمّ الأغلب ما هم بمتدنيين، هذه حقيقةٌ نحن نعرفها جميعاً، في الأعمّ الأغلب في المواكب والهيئات ما هم بمتدنيين،

عبد الحليم الغزي

التزامهم الديني إما معدوم أصلاً أو ضعيف جداً، المتديتون الذين يلتزمون بالتعاليم الدينية في الأجواء الحسينية هم الأقل، أنا أخاطب هؤلاء، وهؤلاء في الأعم الأغلب صنميون ديخيون، عشرة بالمئة من هؤلاء أنا أخاطبهم فكم عددهم؟! لا شيء يُذكر، (رَحِمَ اللهُ امراً عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ) أنا أعرف قدر نفسي، أول معرفة أشرطها على خادم الحسين: (اعرف قدر نفسك) أنا أعرف قدر نفسي، وأعرف مساحة تأثيري، وأعرف ماذا أقول ولماذا أقول وأخاطب من ولمن أقول.

فلا أعتقد أن الشباب الذين خرجوا إلى الشوارع يتفاعلون مع خطاب كخطابي بالموصفات التي ذكرتها، ولا أنا مُستعدُّ أن أتنازل عن خطابي وأتماهي مع ما يريدون كي أركب الموجة مثلما يفعل من يفعل الآن، (همَّه كلهم حرامية) الآن يقولون موالاة ومعارضة، فهناك حرامي موالاة وهناك حرامي معارضة، بالنتيجة كلهم حرامية، هؤلاء أبناء المرجعية الشيعية، كلهم حرامية هذا هو الواقع، كلُّ بحسبه، هذا الذي نحنُ لمسناه، نحنُ لا نعلم الغيب ولا نعرفُ ماذا يجري في الضمائر وفي بواطن القلوب، الموجود على الأرض هو هذا الذي نراه، فإننا نرى لُصوصاً أو نرى جوقة تُساندُ هؤلاء اللصوص، فهم لُصوصٌ أيضاً حتى لو لم يُمارسوا اللصوصية بأنفسهم، هذا هو الواقع من الآخر، لا شأن لي بهم، فلا أعتقد أن خطابي وأن حديثي سيتفاعل مع هؤلاء الشباب وبالتالي حين أقحم نفسي في مثل هذه المتاهة سيكونُ نشازُ صوتي مُضاعفاً، هو صوتي الآن في جوقة الشيعة صوتُ نشاز، في جوقة الصنميين والديخيين صوتي نشازٌ فحينما أقحمُ نفسي في متاهة مثل هذه المتاهة التي تجري الآن في شوارع العراق فإنني أضاعفُ النشاز الصوتي الذي أنا فيه الآن، (فَرِحَ اللهُ امراً عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ)، (وَرَحِمَ اللهُ امراً عَرَفَ مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ).

النقطة الخامسة: من خلال تجاربي فأنا عارضتُ النظام البعثي أيام البكر وأنا في السنة السادسة بعد العاشرة من العمر، لا أريد أن أُحدِّثكم عن تاريخ مرَّت أيامه، عارضتُ النظام البعثي وسُجنت بعد ذلك، وعارضت المعارضة في الخارج وسُجنت بعد معارضتي للمعارضة، حكايتي طويلة، لا أريد أن أصدِّع رؤوسكم بها، من خلال تجاربي في العمل في الوسط الجماهيري، في الوسط الديني، في الوسط السياسي، قولوا ما شئتم،

عبد الحليم الغزي

الذي أراه بحسب رؤيتي، بحسب خبرتي، وليس بالضرورة أن أكون مُصيباً لكنني مثلما قُلتُ لكم سأكون صريحاً في جوابي، وهذا هو ديدني في أحاديثي وبرامجي.

ما أراه بخصوص هؤلاء الشباب:

- إمّا سيكونون ضحايا للتضليل المرجعي والتثويل المغناطيسي مثلما جرى في خُطبة صلاة الجمعة اليوم، الخطبة الصادرة من المرجعية في النَّجف، التضليل المرجعي والتثويل المغناطيسي هو هو، فهؤلاء الشباب إمّا سيكونون ضحيةً لهذا التضليل المرجعي والتثويل المغناطيسي.

- وإمّا سيكونون لُعبةً هزليّةً بيد الأحزاب القطبيّة، بيد سياسيي المنطقة الخضراء.

- وإمّا سيكونون ليمونةً معصورةً كما يقولون في الثقافة السياسيّة والإعلاميّة المعاصرة، يكونون ليمونةً معصورةً، يعصرُ ماءها أولئك الذين خطّطوا لهم وأخرجوهم إلى الشوارع، وبعد ذلك كانت الضحايا وكانت القرابين وكان المُعتقلون وكان الجرحى وكان الذي كان.

كثيرون خرجوا وهم لا يعلمون بما في الكواليس، هذا تقديري للأمر، حركةً بهذه السعة وبهذا الشكل ربّما أريد لها أن تكون فوضويّةً بشكلٍ وآخر، قطعاً هناك من خطّط لها، قطعاً هناك من يُديرها، أنا لا أتّهم أحداً ولا أريدُ أن أتحدّث عن مؤامرة، الذين خطّطوا والذين حرّكوا الأمور ربّما هم من نفس هؤلاء الشباب لكنّهم لا يظهرون في المشهد خوفاً على أنفسهم وهو حقٌّ لهم، لكن هناك من حرّك هذا الواقع، لا أدري من هو! في النتيجة الذين حرّكوا هم الذين سيصل إلى أيديهم وإلى أفواههم عصيرُ الليمون بطريقةٍ وبأخرى، وهؤلاء الشباب سيكونون ليمونةً معصورةً يُقدّمون الضحايا ولا نتيجة بعد ذلك وحكومة المنطقة الخضراء صار لها من الخبرة أن تتعامل مع مثل هذه التظاهرات فإنّهم يذهبون إلى المُحرّكين يُعطونهم ما يُريدون بشكلٍ شخصيٍّ أو أنّهم يقضون عليهم بتصفيّتهم الجسديّة، ما هذا مرّ في التظاهرات السّابقة ولا أعتقد أنّ التظاهرة هذه ستختلف كثيراً عن التظاهرات السّابقة، المرجعيّة هي المرجعيّة بتضليلها وتدليسها، حكومة المنطقة الخضراء هي وليدة من تلك المرجعيّة في النَّجف، الفشل هو الفشل، الفساد هو الفساد لم يتغيّر شيء، الواقع العراقي هو الواقع العراقي، هذا هو الذي يجري على أرض الواقع بحسب رؤيتي، قد أكون مُصيباً قد أكون مُخطئاً، هذا رأيي أتّبناه.

عبد الحليم الغزوي

مجموعة من النصائح لهؤلاء الشباب ولا أدري هل ينتفعون منها أو لا! لكنني أضغ بين أيديهم هذه النصائح من خلال تجربتي الطويلة والطويلة جداً، ما بتجربة قصيرة، أقول لهم:

أولاً: وأؤكد على هذه النقطة أولاً أولاً أولاً: لا تُصدِّقوا أكاذيب المرجعية وفروعها، لا تُصدِّقوا أكاذيب رجال الدين من الشيعة ومن السنة، لا تُصدِّقوا أكاذيب هؤلاء وخدعهم، لا تُصدِّقوها ولا تُصدِّقوا أكاذيب الأحزاب الدينية القطبية من الشيعة أو من السنة، الأحزاب السنية فطبيّة هذا واضح، الأحزاب الشيعية فطبيتها أشد من فطبيّة الأحزاب السنية، كلُّ التنظيمات الشيعية صغيرة كانت أم كبيرة بأيّ وجه من الوجوه في الجوّ السياسي الشيعي هي فطبيّة، كلُّ تنظيم له حصته من هذه الثقافة القذرة القطبية، هذا بحسب ما أعتقد، أنتم أحرار فيما تعتقدون وأنا حرٌّ فيما أعتقد.

فصيحتي الأولى: لا تُصدِّقوا أكاذيب المرجعية وفروعها، لا تُصدِّقوا أكاذيب رجال الدين من الشيعة أو السنة، ولا تُصدِّقوا أكاذيب الأحزاب الدينية القطبية في الوسط الشيعي أو في الوسط السني، إذا صدقتهم هذه الأكاذيب انتهيتم.

ثانياً: أنا لا أعتقد أنكم ستنتفعون من هذا الكلام لكنني سأقوله، ثانياً: انتخبوا لكم قيادة من بينكم، إذا لم يكن في الخفاء من يُحرِّكم وأنتم مُقتنعون به، لا أدري! لكن نصيحتي لكم إذا لم تكن لكم من قيادة فإن عملكم هذا وإن دماءكم هذه التي سُفكت ذهباً هباءً منثوراً، انتخبوا لكم قيادة من بينكم، وليؤطِّنوا أنفسهم على التصفية الجسدية، أنتم أمام مرجعية وأمام أحزاب التصفية الجسدية لخصومها عندهم أحلى من العسل!! يُمارسون ذلك في الخفاء ليس في العلن، ما نحن عندنا من مراجعنا من يفخر بأن آباءه من المراجع قد قتلوا مرجعاً شيعياً ومثّلوا بجنته! (العبارات العنبرية) لمن؟! للشيوخ محمد حسين كاشف الغطاء، يفخر بآبائه المراجع وبمن كان معهم من مراجع النجف وكربلاء والكاظمية أن قتلوا مرجعاً شيعياً دعاهم إلى التمسك بحديث محمد وآل محمد؛ الميرزا الإخباري، من أراد أن يعرف هذه الحكاية بتفاصيلها فليعد إلى برامجي فإنني قد فصلت القول في هذه الجريمة البشعة التي يفخر بها مراجع النجف وإلى يومك هذا!! انتخبوا قادة من بينكم وليؤطِّنوا أنفسهم على التصفية الجسدية.

النقطة الثالثة وهي الأهم: عليكم بالصبر وطول النفس، ولا أدري هل أنكم قادرون على ذلك
أو
لا،

عبد الحليم الغزي

عليكم بالصبر وطول النفس وأن تُشكّلوا مجموعاتٍ للمحافظة على سلمية مظاهراتكم وعدم الاعتداء على أحدٍ من المواطنين أو ممن يختلفون معكم في الرأي في الشارع أو من القوّات الأمنية، حافظوا على سلمية مظاهراتكم، هذا إذا كانت هناك مظاهرات ستستمر، أهمّ النشاطات نشاطات الإعلام، الإعلام بكلّ أشكاله هو أقوى سلاحٍ في أيّامنا هذه، الإعلام، الإعلام، الإعلام.

رابعاً: كونوا دقيقين في اختيار شعاراتكم، المطالبة بإسقاط النظام ليست في صالحكم، طالبوا بإصلاح النظام، المطالبة بإسقاط النظام ستعطي للحكومة ذريعةً في قمعكم لأنها تُخالف الدستور، الحكومة تُخالف الدستور دائماً، المرجعية حينما نصّبت عادل عبد المهدي رئيساً للوزراء قد خالفت الدستور خلافاً صريحاً، هم يُخالفون الدستور، المرجعية تُخالف الدستور، رئيس الوزراء يُخالف الدستور، البرلمان يُخالف الدستور، هم مُدللون!! ولذا فإنّ عليكم أن تكونوا دقيقين في اختيار شعاراتكم، المطالبة بإسقاط النظام تُعطي للحكومة ذريعةً

في القضاء عليكم، لكن إذا كانت مظاهراتكم سلميةً وشعاراتكم تدعو إلى إصلاح النظام فإنّ الحكومة ستحتار معكم.

وأنا أسألكم أيضاً: أنتم إذا كنتم فعلاً تُريدون إسقاط النظام وكنتم قادرين على إسقاطه فأبى نظامٍ سيأتي بعد هذا النظام؟! أيّ نظام؟! إذا كان نظاماً ديمقراطياً فإنّ بينتنا العراقية لن تخرج نظاماً ديمقراطياً أحسن من هذا مع وجود مرجعية النجف وقد مدّت أذرعها الأخطبوطية في كلّ مكان برضى من الشيعة الذين هم الأكثرية من أبناء الشعب العراقي، فلن يأتي نظامٌ ديمقراطيٌّ أفضل من هذا النظام الموجود، تبحثون عن دكتاتورية أنا أقول لكم لا يوجد شيءٌ أسوأ من الأنظمة الدكتاتورية، وأسوأ الأنظمة الدكتاتورية أنظمة الدكتاتورية العسكرية، وأنظمة الدكتاتورية الدينية، أسوأ شيءٍ في حياة الناس هي هذه الأنظمة الدكتاتورية، صحيح الآن هناك دكتاتورية دينية هي المرجعية في النجف لكنّها بشكلٍ خفيّ، تتخفى وراء هذه الحكومة التي هي تُنصّبها، ويضحكون على الناس بقضية انتخابات وترشيح وكثلة كبرى، تابعوا الحلقة السابقة من حلقات هذا البرنامج كي تطلّعوا على كثيرٍ من الحقائق والتفاصيل.

ليكن سعيكم باتّجاه تشكيل حزبٍ وطنيٍّ حقيقيٍّ ليس حزباً عقائدياً، إنّه حزبٌ يسعى لإيجاد برنامجٍ عمليٍّ لإدارة الموارد الاقتصادية في البلد وللتنمية البشرية، فقط في هذا الاتجاه،

عبد الحليم الغزي

مشكلة العراق الآن في إدارة الموارد الاقتصادية وفي التنمية البشرية، مشكلة العراق من أولها إلى آخرها تُختصر بهذا العنوان، مشكلة العراق في إدارة موارده الاقتصادية وفي التنمية البشرية، شكّلوا حزباً وطنياً من دون أن يكون مُعَوَّناً بعنوانٍ دينيٍّ أو مذهبيٍّ، من كُّلِّ الأديان، من كُّلِّ المذاهب، من كُّلِّ الطوائف، وحاولوا أن يكون هذا الحزب مُنتشراً في كُّلِّ العراق من طبقة الشباب، ولتكن القيادة من بينكم، وليكن حزباً ديمقراطياً حقيقياً في داخله قبل أن يتحدّث عن الديمقراطية في الخارج مثلما تفعل أحزابنا الشيعة الفاشلة، أحزاب أنظمتها دكتاتورية طاغية تسبح في جوّ الدكتاتورية المرجعية الدينية وتحدّث عن الديمقراطية، شكّلوا حزباً وطنياً ديمقراطياً لا علاقة له بالعقائد الدينية والفكرية، غاية ما يقوم به أن يُقدّم برنامجاً عملياً لإدارة الموارد الاقتصادية في البلد والتنمية

اصبروا وانتظروا الانتخابات القادمة، تحرّكوا بهذا الاتجاه.

يُمكن هذا كلامٌ قد يكون ضرباً من ضروب الأحلام، ولكن ماذا أريد أن أقول لكم وأنتم في جانبٍ من الرسالة تعتبون عليّ، وفي جانبٍ آخر تتساءلون، وفي آخر الرسالة تطلبون نصحي، فماذا أقول لكم؟!!

أتمنى لكم التوفيق، أعتذرُ اعتذاراً واضحاً وبيّناً وقد بيّنتُ الأسباب عن عدم مشاركتي معكم، أتمنى لكم التوفيق وأعتذرُ عن عدم مشاركتي معكم، في الحقيقة أنا يائسٌ بالمُطلق من الواقع العراقي عموماً، ومن الواقع الشيعي خصوصاً، وضع العراق لن يتغيّر إلا بتغيّر الواقع الشيعي، الواقع الشيعي لن يتغيّر إلا أن يُصلح حال المرجعية، وهذا ما لا أعتقد أنه سيكون، أو أنّ المرجعية تعودُ إلى مواقعها السابقة تنزوي في النجف بشأنها الحوزوي الدراسي ولا علاقة لها بما يجري في بغداد، ربّما يكون هناك مُتنفّس، لا تتصوّروا أنّ أكثر السوء في الأحزاب

أكثرُ السوء في المرجعية، وما في الأحزاب عندنا من سوءٍ يتفرّغ عن سوء المرجعية والذين هم في الأحزاب هم أقلُّ سوءاً بكثير من سوء المرجعية، لو عُزلوا عن سلطة المرجعية ودكتاتوريتها ربّما يكون الوضع أفضل، يُمكننا أن نرجو الخير في جانبٍ، في جهةٍ في بعض الأشخاص في هذه الأحزاب، أمّا في المرجعية بالنسبة لي فذلك أمرٌ مُستحيل، بالنسبة لي لا أستطيع أن أتصوّر أن أرجو خيراً من هذه المرجعية، مرجعياتنا الدينية مُتخلّفة فاشلةٌ فاسدة، هذا ما أعتقدُه أنا، ربّما تختلفون أنتم معي، أنتم أحرارٌ فيما تعتقدون وأنا حرٌّ فيما أعتقد،

عبد الحليم الغزي

ولكن إن سألتموني عن دليلٍ كلامي فإنني قد قدّمت المئات والمئات من الأدلة والوثائق والحقائق والدقائق وهذه الشبكة العنكبوتية بين أيديكم و(على عينك يا تاجر).

مثلما قلت لكم في أول هذه الحلقة من أنني سأجعلُ حلقتنا هذه في شطرين:

الشرط الأول: تمّ الحديث فيه والذي كان جواباً على رسالةٍ وردتني من بغداد يدورُ مضمونها حول التظاهرات التي جرت في هذه الأيام.

الشرط الثاني من حلقتنا هذه: أعودُ فيه إلى مجزرة باب الرّجاء.

قدّمتُ الكثير من المُعطيات ومن الحقائق التي تتصلُّ بهذا الموضوع بشكلٍ مُباشرٍ أو بشكلٍ غير مُباشرٍ،

أحاولُ أن أخصّ ما تقدّم، قطعاً لن أخصّ كلّ شيءٍ وإنما أحاولُ أن أخصّ النتيجة التي أستخلصها من كلّ ما تقدّم:

أولاً: تقدّم الكلام من أنّ الذي جرى في باب الرّجاء كان مجزرة وتلك المجزرة فيها قتلى وفيها جرحى.

ثانياً: القتل الذي كان في هذه المجزرة شرعاً لا يُوصفُ بالشهادةٍ مثلما دلّست العتبة الحسينية والمرجعية السيسكانية من خلال الخطبة الثانية من خطب صلاة الجمعة في اليوم الثالث عشر من شهر محرم الحرام، ومن خلال الإعلام، ومن خلال الأمر الإداري الذي أصدرته العتبة الحسينية، شرعاً بحسب الفقه والفتوى حتّى بحسب فتوى السيّد السيسكاني نفسه هؤلاء ما هم بشهداء! تسميتهم بالشهداء إن كان يُراد من ذلك ما لهم من أجرٍ عظيمٍ في الآخرة فهذا أمرٌ مفروغٌ منه، أمّا أن يُسمّوا شهداء لأجل تضييع حقوقهم ولا تُدفع الديّات لهم فهذا تدليسٌ وهذا عُشٌّ وهذا احتيالٌ واضحٌ وهذا تحريفٌ للدين، وتضييعٌ للحقائق.

هناك من الأشخاصِ ممّن يعترضون على كلامي هذا، يقولون: هؤلاء شهداء فكيف فلان الفلاني يقول عنهم ليسوا بشهداء؟! أنا أقول لهؤلاء: أعطوني دليلاً شرعياً على ذلك، ما هو الدليلُ على أنّهم شهداء بحسب الشرع، بحسب الفقه، بحسب الفتوى؟! المراجع حين يتحدثون عن الخمس ويلفطون الخمس لفظاً بحسب الشرع، بحسب الفقه، بحسب الفتوى التي يُبيّنونها للناس، لماذا هنا لمّا وصل الحديث عن ديّات هؤلاء صار الكلام إنشائياً وصار الحديث خطابياً؟! أين الفتوى؟! أين

عبد الحليم الغزي

الفقه؟! أين ديّات هؤلاء من القتلى والجرحى يا أيُّها المرجعيّة في النّجف؟! تدليس في تدليس!

ما أنتم سمعتم خُطبة الجمعة التي أدلى بها عبد المهدي الكربلائي وهي خطبة المرجعيّة، وكيف أنّ المرجعيّة ألقت الذّنب على القُصور، على قُصورٍ في المكان وليس من تقصيرٍ عند الأشخاص، وتأمّلت في المستقبل أن تتغيّر الخُطط.

أمّا السيّد أحمد الصافي في الجمعة التي وراءها ما أشار في الخُطبة الثانية إلى شيءٍ لا من قريبٍ ولا من بعيد!

وفي خُطبة المرجعيّة اليوم التدليس هو التدليس!

• رجاءً للتذكير فقط اعرضوا لنا الفيديو الذي يتحدّث فيه السيّد أحمد الصافي عن عبّارة الموصل:

[السيّد أحمد الصافي: نُقدّم التعازي إلى أهلنا في الموصل ونُواسي الأسر العزيزة المنكوبة من ذوي الضحايا في الحادث المأساوي حادث العبّارة، وفي نفس الوقت نُطالب بالكشف عن مُلابسات ما حدّث ومحاسبة المسؤولين عن هذه الحادثة المأساوية، وهنا نودُّ أن نُشير إلى موضوعين مُهمّين:

الأوّل: أنّه لا بدّ من تحمّل المسؤولية في مثل هذه الحوادث الكبيرة من قبل من وقعت الحادثة في نطاق الدائرة المرتبطة بوزارته أو مُديريّته فيقَدّم استقالته ويضع نفسه تحت تصرّف اللجنة التحقيقيّة لكشف كامل المُلابسات وتحمّل نتائج أيّ قُصورٍ أو تقصير، علماً أنّ هذا التصرّف الذي هو سائدٌ في كثيرٍ من الدول يبعثُ برسالةٍ إلى المواطنين بأنّ المسؤول يشعر بمسؤوليّة وليس مُجرّد صاحبٍ منصبٍ يُفكّر بمصلحةٍ نفسه ويتشبّث بموقعه مهما أمكن.

الأمر الثاني: إنّ هذه الحادثة المؤلمة تُشيرُ إلى خللٍ كبيرٍ في النظام الإداري في الدولة وهو عدم قيام الأجهزة الرقابية بدورها وهذا جزءٌ من الفساد المُستشري في البلد، وهناك حاجةٌ ماسّةٌ إلى تفعيلِ الدورِ الرقابي بمختلف مراتبه من الدوائر الدنيا إلى الدوائر العليا].

هذا هو سلگ المرجعيّة وسلگ مُمثلي المرجعيّة! أترك التعليق إليكم، هكذا يضحكون علينا، هكذا يضحكون عليكم.

عبد الحليم الغزي

هذا شأن العبارة! ما شأن الذين قُتلوا بسببكم عند باب الرجاء؟! وما شأن الذين يُقتلون في الشوارع الآن والذين قُتلوا قبلهم؟! لا أريد أن أخوض في هذه القضية.

أعود إلى مجزرة باب الرجاء:

هؤلاء القتلى ما هم بشهداء، شرعاً ما هم بشهداء، إذا أردنا أن نطلق عليهم هذا الوصف من باب عظمة منزلتهم يوم القيامة فهذا أمرٌ جيد، لكنّه ليس وصفاً شرعياً لأننا إذا وصفناهم بهذا الوصف ألغينا حقوقهم، أسقطنا حقوقهم، وسنبقى الأسئلة من دون جواب!

لماذا استشهدوا؟!

وكيف استشهدوا؟!

ومن الذي أوصلهم إلى الشهادة؟!

هل قُتلوا في ساحة معركة مثلاً أو كيف؟!

لا أريد أن أفصل في هذه المسألة كثيراً لأنها واضحة جداً، كلُّ شخصٍ له معرفةٌ ولو أنها محدودة في الأحكام الشرعية يعرف حقيقة ما أقول ويعرف صدق ما أقول، القتل إمّا أن يكون خطئياً وقطعاً ما حَدَثَ في مجزرة باب الرجاء لم يكن قتلاً خطئياً، لأنَّ القتل الخطئي إنّما يكون في الحالات التي لا يتوقَّع فيها أن يكون هناك قتلى، وهذا الأمر في غاية البعد عن الواقعة التي حَدَثَتْ، قطعاً القتل ليس خطئياً.

هل القتل عمدي؟! يُمكن! ما أثاره البعض من تساؤلاتٍ واستفهاماتٍ وأنا أشرتُ إليها وذكرتها ولا أريد أن أكررها، وربط الموضوع بعلاقة العتبة الحسينية بالموكب والهيئات، يُمكن أن يكون الكلام صحيحاً، لكن ما ذكر من قرائن أو من تساؤلات أو من إشكالات لا يرقى أن نحكم على أساسها فنقول إنّ القتل كان عمدياً، لا نستطيع أن نفعل ذلك على الأقل من وجهة نظري، فما ذكر من مُعطياتٍ لا ترقى أن تُشكِّلَ دليلاً كاملاً كي نصل إلى هذه النتيجة.

هناك قضية تُطرح الآن في أوساط المُنتسبين للعتبة الحسينية وفي الوسط الكربلائي القريب من أجواء العتبة الحسينية: من أنّ ثلاثة مسؤولين من كبار المسؤولين من الذين مُسؤوليتهم في جوِّ حفظ النظام وحفظ الأمن، لا أريد أن أذكر أسماءهم، الأسماء عندي،

عبد الحليم الغزي

التفاصيل عندي لأنني لست متأكدًا بشكلٍ كاملٍ من هذه التفاصيل ولا أملك دليلًا حسيًا، مع أنني أصدقُ الذين حدّثوني وأثقُ بحديثهم، لكنّ القضية تحتاجُ إلى أدلّةٍ حسيّةٍ حتّى تُطرح، من أنّ ثلاثة من المسؤولين من الذين مسؤوليتهم في جوّ حفظ النظام وفي جوّ حفظ الأمن في المسائل الأمنيّة اختلفوا فيما بينهم، وهذا الاختلافُ كان ليلة عاشوراء وانسحبوا من الموقع وتركوا

مهمّاتهم، فتصدّى شخصٌ ليس خبيراً وليس مسؤولاً بسببِ الضرورة، يقولون عنه من أنّه كان مسؤولاً عن المرافق الصحيّة، هكذا يقولون، الأسماء عندي لا أريدُ أن أُشير إلى الأسماء لأنني لا أملكُ دليلًا حسيًا واضحاً على ذلك كي أضعه بين أيديكم، فبسبب غياب هؤلاء المسؤولين وغياب مُعاونيهم معهم أيضاً بقيت الساحة خاليةً للمتطوّعين وللمُنْتَسيبين الذين هم ليسوا من أهل الاختصاص.

هذا الأمرُ إنّ كان حقيقةً، إنّ كان حقيقةً والمسؤولون في الدرجة العليا كانوا على اطلاعٍ به فإنّ القتل سيكون عمدياً من الدرجة الثانية، القتلُ العمدي على درجتين، أقرب لكم الصورة والفكرة:

شخصٌ على بنايةٍ وبيده صخرةٌ كبيرةٌ ينتظرُ رجلاً بعينه يمرّ بجانبِ البناية كي يُسقط الصخرة على رأسه لأجل قتله، وفعلاً مرّ الرجل وأسقط الصخرة على رأسه وقتله، قتلٌ عمديٌّ من الدرجة الأولى.

مرّةً هكذا إهمالاً يضع الصخرة على حافةِ البناية وهو يعلم إذا ما هبّت الرياح فإنّها ستسقطها على الناس الذين يمرّون في الشارع، وليس هناك من ضرورةٍ أن يترك الصخرة في هذا المكان، ولكنّه تكاسل، أهمل الموضوع وكان على علمٍ من أنّ الصخرة إذا ما سقطت فإنّها ستقتلُ أحداً، وأهمل ذلك وترك ذلك متعمّداً، أهملها بسببِ ضجره، بسببِ كسله، بسببِ عدم شعوره بالمسؤوليّة، فهبّت ريحٌ فأسقطت الصخرة وقتلت شخصاً، هذا قتلٌ عمديٌّ ولكن من الدرجة الثانية، من دون إصرارٍ مُسبق، لكنّ عدم الشعور بالمسؤوليّة وبسببِ الإهمال وبسببِ علمه من أنّ هذه الصخرة ستقتلُ أحداً إذا ما سقطت عليه، لهذه الأسباب فإنّ القتل سيكون عمدياً من الدرجة الثانية.

القتلُ العمدي يترتّبُ عليه القصاص القوّد، إلّا إذا أولياءُ الدم عفوا عن القاتل، أو أنّهم طلبوا الدية الشرعية

عبد الحليم الغزي

أو طلبوا شيئاً أكثر من الدية الشرعية، حتى لو ضاعفوها عشرة أضعاف من حقهم، قطعاً إذا كان القاتل قادراً على الدفع وإلا فإن الطلب حينئذ لا معنى له.

إذا ما كانت هذه المعلومات حقيقية من أن المسؤولين انسحبوا وتركوا الأمر هكذا وعلم بذلك المسؤولون الكبار، المسؤولون الكبار هم أيضاً شركاء في هذا القتل العمدي من الدرجة الثانية.

أما إذا كان المسؤولون الكبار ليسوا على علم بذلك فإن المسؤولين هؤلاء الذين تركوا مهامهم هؤلاء هم الذين يقع القتل العمدي من الدرجة الثانية في أعناقهم، هذا إذا ما تحققت هذه الواقعة.

بالنسبة لي فإنني أقول: من خلال المعطيات المتقدمة من أن القتل كان من النوع الشبه العمدي،

وقد تحدثت عن هذا الموضوع، في سياق الحديث عن القتل الشبه العمدي كان الحديث عن إيقاف سيارات كبيرة قطعت الطريق على الزوار والمعزين، هناك من يقول من أن إيقاف السيارات يتكرر في كل سنة وهو لتنظيم حركة السير، غريب هذا!! هل سمعتم أن حركة السير تنظم بإيقاف سيارات؟! هناك حواجز معروفة يمكن أن يؤتى بها لتنظيم حركة السير، فهل تنظم حركة السير بإيقاف سيارات كبيرة؟! أي منطقي هذا؟! حتى لو كان هذا الأمر يتكرر في كل سنة أي هراء هذا؟! ومع ذلك فإن إيقاف السيارات في هذا المكان ليس متكرراً بهذه الطريقة وبهذا النحو مع حواجز كونكريتية في هذا المكان، أنا لا أريد أن أضع كل المشكلة في هذه القضية، هذه قضية عند التحقيق، ربما تقبل أو ترفض سلباً أو إيجاباً المشكلة ليست هنا.

هناك مجموعة من الأمور قد تكون عاملاً مُساعداً:

- ارتفاع درجة الحرارة عاملٌ مُساعد.
- ازدياد عدد الزوار والمعزين في هذه السنة بنحو أكثر من السنوات السابقة عاملٌ مُساعد.
- طبيعة طقوس ركضة طويريج؛ الهرولة والسرعة والركض عاملٌ مُساعد.
- وجود كبار السن مع ضيق المكان ربما يسبب ذلك الإعياء لبعضهم يسقطون، عاملٌ مُساعد.

عبد الحليم الغزي

وأشياء أخرى، هذه عوامل مُساعدة.

لكنَّ القضية الأصل في هذه المشكلة: هو العمران والتصميم الهندسي الفاشل والخائب لباب الرجاء، أتحدّث هنا عن جهتين:

عن الجهة الأولى: التصميم الثابت.

- بابٌ واسع ثمّ يضيق.
- ممرٌ فيه زاويةٌ قويّة تصل إلى ثمانين درجة.
- الصحنُ ينزل عن الشارع مسافة ثلاثة أمتار ولذا لا بُدَّ من صناعةٍ مُنحدرٍ مؤقت من الرمل، هو هذا أيضاً فيه خللٌ كبير.
- أنا هنا لا أريدُ أن أتحدّث عن التفاصيل التي ذكرت من وجود ألواحٍ خشبيّة التي يسمّيها أهل البناء: (اسكّبات) وجود ألواحٍ خشبيّة.
- انهيارُ رمليّ سبب حُفرة.
- رطوبةٌ في هذا الرمل، ماءٌ رُشَّ به الرمل لأجلِ رصّه وورصفه، وغير ذلك.

خُلاصة القول: هناك خطأ واضح، هناك خيبةٌ في العمران وفي التصميم الهندسي الثابت لباب الرجاء،

وهناك أيضاً خيبةٌ وفشلٌ في الجانب الفيزيائي العمراني حينما صنعوا ذلك المنحدر من الرمل، المشكلة في التكوين العمراني الهندسي الثابت والمتغيّر المؤقت لباب الرجاء، المشكلة هنا، كلُّ المشكلة هنا، بقية الأمور هي عوامل مُساعدة؛ ارتفاع درجة الحرارة، كثرة عدد الزوّار، الاعتمادُ على المتطوّعين دون المنتسبين الذين لهم الخبرة، وجود السيارات عند البوابة، غلق أبواب الكيشوانيات وغلق باب النفق.

وإن وردت رسالةٌ من بعض الأخوات تقول لي ملاحظات، ملاحظات على ما ذكرته في الحلقات المُتقدّمة من أنّ باب النفق قد أُغلق، تقول لي: ملاحظات لأنّي كنت ساكنة أمام باب الرجاء باب القبلة ورأيت كل شيء - قطعاً هذه الكلمة ليست دقيقة لا يستطيع أحدٌ في مثل تلك الأجواء أن يرى كل شيء، خصوصاً وأن الحادثة أساساً وقعت داخل البناء فلا يستطيع أحدٌ من الخارج أن يراها، ولكن نحنُ نقبلُ كلامها بالإجمال - تقول لي: ملاحظات لأنّي كنت ساكنة أمام باب الرجاء باب القبلة ورأيت كل شيء، ما شفت أحد كسر زجاج سيارات العتبة،

عبد الحليم الغزوي

هذا الكلام ما أنا الذي قلتُه وإنما وضعت فيديو وهذا الفيديو تحدّث فيه جريحٌ من جرحى الحادثة،

المكان مُزدحم بالرجال، لا توجد نساء هناك، أنا هنا لا أريد أن أكذب كلام هذه الأخت الفاضلة، أنا أُصدّق كلامها لكنّها نظرت من جهةٍ مُعيّنة، نظرت في وقتٍ مُعيّن، فهل كانت مُنذُ أوّل دقيقة إلى آخر دقيقة؟! هذا لا يُمكن.

تقول: ورأيت كل شيء ما شفت أحد كسر زجاج سيّارات العتبة وما أغلقوا السرداب اللي بقرب باب الرّجاء، الإغلاق تمّ من خلال السيّارات ومن خلال قطعة كونكريتيّة بصعوبةٍ يستطيع الداخل أن يدخل والباب من الجهة الثانية أيضاً من عند التلّ الزينبي أُغلق بقطع كونكريتيّة وبقيت مسافة بحدود المتر مفتوحة، لكن الباب كان مُغلقاً بوجه الجموع، نعم كان مفتوحاً عند صلاة الفجر، هذه المعلومات أنا أستقيها من أشخاص يعملون في العتبة الحسينيّة، ومن أشخاص كانوا حُضوراً في مواكب التطبير، بابُ التّفق كان مُغلقاً منذ بدايات الصباح، عند صلاة الفجر كان مفتوحاً، بعد صلاة الفجر كان مفتوحاً، ومع ذلك هذه قضايا يُمكن أن يراها شخصٌ في وقتٍ ويراها شخصٌ في وقتٍ آخر والرؤية تكون مُختلفة لكنّها لا تُشكّل سبباً أساسياً فيما حدث، هذه عوامل مُساعدة، مثلما كان الحديث عن عدم وجود برنامجٍ لتحقيق الأمن والأمان في الحالات الطارئة، هذا الأمر لا يُشكّل سبباً لوقوع الحادثة وإنما قد يُشكّل سبباً لزيادة عدد القتلى بعد وقوع الحادثة،

الحديث هنا عن الأسباب التي أدّت إلى وقوع هذه المجزرة؛

- الخلّ الهندسي في البناء الثابت والعمران الثابت لباب الرّجاء.
- وكذلك في التصميم الهندسي المؤقت هذا المنحدر وهذه الرمال.
- كلُّ هذا مع عدم الإدارة النّاجحة أدّى إلى قتلهم.
- ومردُّ هذا إلى المخطّط العمراني الكليّ الفاشل.
- ومردُّ هذا إلى عدم التخصّص الذي يُؤدّي إلى عدم الكفاءة في هذه المجالات للذين فرضتهم مرجعيّة السيّد السيستاني على العتبة الحسينيّة.

ولذا فإنّ القتل في عُنق المرجعيّة.

الأسباب هي هذه:

عبد الحليم الغزي

مسؤولون ليسوا من أهل الاختصاص في مقامٍ يقتضي الاختصاص الدقيق، مسؤولون ليسوا من أهل الاختصاص وهنا سيكونون عديمي الكفاءة أداروا أمراً كبيراً لا خبرة لهم به، لا كفاءة لهم به ولا اختصاص عندهم في تلك المسؤولية التي أداروها.

فكان المخطّط العمراني الكبير الفاشل والذي تفرّع عليه المخطّط العمراني الهندسي الفاشل فيما يرتبط بباب الرّجاء، التصميم الثابت فاشل، لو كان التصميم ناجحاً لما احتاجوا إلى تصميم مؤقت، معالجة إلى معالجة مؤقتة، هذه المعالجة المؤقتة من صناعة منحدرٍ من الرمال معالجةً فاشلة، فهناك تصميمٌ كليّ فاشل وتصميمٌ جزئيّ فاشل في نفس الباب ومعالجةٌ لهذا الفشل هي الأخرى فاشلة، كلُّ ذلك أدّى إلى تلك المجزرة.

التفاصيل مرّت، الوثائق عُرضت، النتيجة النهائيةً بشكلٍ موجزٍ ومختصر هي هذه التي وضعتها بين أيديكم.

هذا ما يظهر لي من كلّ المعطيات، لكننا لو اطلعنا على معطياتٍ جديدةٍ بمستوى ترقى هذه المعطيات إلى مستوى الأدلة فإنّ الكلام سيتغيّر قطعاً.

إلى هذا الحدّ، بحدود هذه المعطيات، بحدود هذا التحقيق فإنّ القتل من النوع الشبه العمدي والديّة ستكون مغلّظةً وما ذكرته في الحلقات المتقدّمة من أنّ ديّة القتل تصل إلى (300) مليون دينار عراقي، بحدود (250) ألف دولار أمريكي، هذا الحد الأدنى من الديّة المغلّظة، وإلاّ فيمكن أن تصل إلى نصف مليار دينار عراقي، إذا أردنا أن نأخذ الديّة المغلّظة بحساب كلّ الاحتمالات، وإنّما ذهبنا إلى أضعف الاحتمالات، فإنّ الديّة المغلّظة في القتل الشبه العمدي تصل إلى (300) مليون دينار عراقي لكلّ قتيل لهؤلاء القتلى، وأمّا الجرحى فبحسب جراحاتهم.

هذه الديّة واجبةٌ على السيّد السيستاني أن يدفعها لأنّ القضية لا ترتبط بالشّيخ عبد المهدي الكربلائي،

الشّيخ عبد المهدي هو وسيلةٌ بسببه حدث القتل، الولاية التي ولّت عبد المهدي الكربلائي هي ولاية السيستاني، هي سلطته، فهذه الديّات في عنق السيّد السيستاني، في عنق المرجعيّة، ولذا فإنّ المرجعيّة فرّت مدّيسةً وألقت المشكلة على القصور، على قصور المكان، من الذي صنع هذا القصور؟! هم الذين عيّنهم السيّد السيستاني، قصورٌ في العمران، قصورٌ في المكان، هذا القصور بسبب الذين ولّاهم السيّد السيستاني على هذا

عبد الحليم الغزي

المكان فأنشأوا عُمراناً كُلِّياً فاشلاً وأنشأوا عمراناً جُزئياً فاشلاً في باب الرِّجاء، ثمَّ عالجوا
الأمر مُعالجَةً هندسيَّةً فاشلةً،
فمن فشلٍ إلى فشلٍ إلى فشلٍ، تلك هي مرجعيَّتنا الفاشلة وتلك هي إدارة العتبة الحسينيَّة
الفاشلة،
هذه الحقيقة الواضحة المقشّرة من دُون مُجاملات.

في نهاية هذه الحلقة أقول:

من أنّي لست مُعترضاً على تسمية هؤلاء القتلى بالشهداء، أنا أعارضُ على تسميتهم
بالشهداء لأجلِ تضييع حقوقهم، اعتراضي أُسجِّلُه هنا، لست مُعترضاً على تسميتهم
بالشهداء، هذه تسميةٌ خطابيَّة، أدبيَّة، عُرفيَّة،
قولوا ما شئتم، لست مُعترضاً على هذه التسمية، لأجلِ تكريمهم، لأجلِ إحياء ذكراهم، لست
مُعترضاً على ذلك، اعتراضي على تسميتهم بالشهداء لتضييع حقوقهم، هنا أُسجِّلُ
اعتراضي.

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم – الحلقة (14)

عبد الحليم الغزي

وفي الختام:

لأبَد من التنبية إلى أننا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابِعَة

القمر

1441هـ

2019 م

بِرَنَامَج يَا خَادِمَ الْحُسَيْنِ اعْرِفْ نَمَّ اخدم... متوفر بالفيديو والأوديو على
موقع القمر

www.alqamar.tv